

بحث الوضوح السمعي فى الأصوات اللغوية ، دراسة مقارنة  
بين أصوات اللغة العربية واللغة الكردية

مكان النشر : مجلة جامعة كويه للعلوم الأنسانية والاجتماعية.

تاريخ النشر: 29/12/2019

العدد: 2

Issn:2522-3259

DOI:10>14500L2522-3259

# الوضوح السمعي في الأصوات اللغوية ، دراسة مقارنة بين أصوات اللغة العربية واللغة الكردية

لا شك أنّ إدراك الكلام وفهمه مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالوضوح السمعي؛ لأنّ نقل الأفكار أو الأحاسيس من عقل المتكلم إلى عقل المستمع مترابط بعضها ببعض، وهدفها الأساس هو إدراك الكلام عن طريق تحليل الرسالة اللغوية، وفك رموزها من التيار الصوتي القادم من المتكلم إلى السامع، وهو ما يتم على الوجه الأكمل من خلال الوضوح في التعبير من جانب المتكلم، وسلامة جهاز التلقي لدى السامع، الذي هو الأذن.

# الفرق بين قوة الإسماع والوضوح السمعي

لم يفرق كثير من الباحثين العرب والغربيين بين قوة الإسماع والوضوح السمعي، فقوة الإسماع حصيلة العلو والشدة، أما الوضوح السمعي فهو متأثر بدرجة الصوت، وتردده، والطول، والنوع، والعلو، والشدة، وحجرة الرنين، فبعض الأصوات تمتاز بدرجة عالية من الوضوح السمعي كاللام والنون، ولكنهما ليسا من أقوى الأصوات من حيث قوة إسماعها "محمد فتح الله:248:2008"، لهذا نستطيع أن نجعل قوة الإسماع عاملا مساعدا للوضوح السمعي.

# عوامل الوضوح السمعي

عملية التفاهم اللغوي متعددة المراحل: تشمل الإنتاج، والانتقال، والاستقبال، فالإنتاج والاستقبال عمليتان فسيولوجيتان، يسهم في الأولى المخ وجهاز النطق، وفي الثانية المخ، وجهاز السمع، أما عملية النقل فهي فيزيائية تعتمد على الوسط الذي ينتقل فيه الكلام "عبدالرحمن ايوب 1989:25".

من هنا نستطيع أن نحدد العوامل التي تؤثر في الصوت ووضوحه، وتكون كالآتي:

أولاً: العوامل الفيزيائية:

يشتمل الصوت على موجات تنتشر في الهواء، وتنشأ تلك الموجات عن طريق الذبذبات الصوتية، وللصوت اللغوي ثلاثة مقاييس فيزيائية، تناظرها ثلاثة مقاييس سمعية إدراكية

# عوامل الوضوح السمعي تكلمة

ثانيا: العوامل العضوية:

دلت الدراسات على أن الأصوات ليست على قدر واحد من الوضوح السمعي، لأسباب تعود إلى طبيعة الصوت، وكيفية نطقه في الجهاز النطقي، وهذه الأسباب تعود إلى جملة عوامل عضوية، تؤثر في مدى قوة الوضوح السمعي للصوت اللغوي، وهي "على حريان 2003:75":

- 1- احتكاك الهواء بجدران القناة الصوتية، يتم هذا الاحتكاك عند إنتاج الأصوات الاحتكاكية، التي يتم إنتاجها باحتكاك، إلى تقسيم الاحتكاك على قسمين هما: (pike) الهواء في موضع النطق وقد ذهب (بايك) احتكاك تجويفي: وهو الذي يحدث باحتكاك الهواء في الحجرة النطقية لا في موضع النطق، وهذا احتكاك غير مسموع؛ لأن الصوت لا يفقد شيئا من طاقته.
- أ- احتكاك موضعي: وهو الذي يحدث باحتكاك الهواء في مواضع النطق، وهو احتكاك مسموع، وهذا النوع هو الذي يعمل على إفقاد الصوت بعض طاقته الإسماعية.
- ب- الجهر: من العوامل التي تزيد درجة وضوح الصوت سمعيا، بمعنى أن الهمس من العوامل التي تنقص درجة الوضوح؛ لأن معدل سرعة الهواء في الأصوات المجهورة يبلغ (200-700) سم/ث، أما في الأصوات المهموسة فيبلغ ما بين (200-300) سم/ث.
- 2- ذبذبة الوترين الصوتيين: يصاحب انغلاق الوترين الصوتيين توتر وشدة، غير أن منفذا ضيقا يبقى في مواجهة الهواء لينفذ من خلاله، ولذلك فإن سرعته تزداد حتى ينطلق، فيصطدم بطرفي الوترين فيتذبذبان، فينتج الصوت المجهور الذي يتسم بدرجة عالية من الوضوح السمعي من الصوت المهموس .
- أ- طول الموجة: الأصوات طويلة الموجة مثل الواو، والألف، والياء في اللغة العربية، فإن كانت للمد فهي أوضح في السمع من الأصوات قصيرة الموجة، إذا الأصوات المصوتة تتسم بالوضوح السمعي مقارنة بالأصوات الصامتة "أبراهيم انيس 1999:27 " 1- .

# مواضع النطق والوضوح السمعي

إن لمواضع النطق أثرًا كبيرًا في اخراج الصوت بالشكل الصحيح في أي لغة من اللغات؛ لأن معرفة مواضع النطق يساعد على وضوح الصوت، فأبي خلل أو انحراف في المخرج يؤدي إلى عدم وضوحه، مما يجعل الكلام ملتبس المعنى، والمخارج في اللغة العربية على النحو الآتي:

سنذكرها فيما بعد وللمزيد يراجع البحث وكذلك الصوائت ص 7 وما يليها من البحث **الصوامت:**

# صفات الأصوات

الصفات وسيلة التمييز بين الأصوات المتحددة المخارج،  
و(الصفة حلية صوتية تصحب الصوت عند نطقه كالجهر  
والهمس، والوقفي والاستمراري) "محمد حسن 2006:55".  
إن أساليب النطق، أو الصفة الصوتية هي التي تعطي الصوت  
شكله النهائي عند النطق به، فلا تستطيع إهمال هذا الموضوع  
عند بيان وضوح الصوت في اللغة، فالسمات الصوتية الرئيسة  
كالجهر والهمس، والاحتكاك، والانفجار، سمات لها أثرها في  
وضوح الصوت بسبب اهتزاز الوترين الصوتيين، أو وقف  
الهواء عند النطق بالصوت.

# مصطلحات صفات الأصوات المميزة

إن لكل صوت من الأصوات اللغوية ميزة تختلف عن غيرها، وإن اشتركت مع بعض الأصوات في كثير من الصفات، قال المازني: ( إن الذي فصل بين الحروف التي ألف منها الكلام سبعة أشياء: الجهر، والهمس، والشدة، والإرخاء، والإطباق، والمد، واللين، قال لأنك إذا جهرت، أو همست، أو أطبقت أو شددت، أو مددت، أو لينت، اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد، قال: فعند ذلك يأتلف الكلام ويفهم المراد، قال: لو كانت المخارج واحدة، والصفات واحدة لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد، وصفة واحدة لا تفهم، فهذه حكمة جبل الله عليها هذه الحروف في أصوات بني آدم لتخرج بهذه الصفات عن جنس أصوات البهائم) "ابومحمد القيسي 143: 437 هـ ."

# وفيما يلي توضيح للأصوات في اللغتين العربية والكوردية:

## الصوامت: 1-

هي الألفاظ التي يكون عائق في جهاز النطق عند التلفظ بها، فيتخطى الهواء الخارج من الرئتين هذا العائق، وهي كل الأصوات ما عدا الحركات الطويلة والقصيرة "يعقوب وعاصي 1987:2,74".

والصوامت في اللغة العربية هي: (الهمزة، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي) الواو، والياء في اللغة العربية يردان في ثلاثة أحوال (مد ساكن مسبوق بحركة مجانسة، ولين ساكن مسبوق بفتح، ومتحرك)

وفي اللغة الكوردية هي: (ئ، ب، پ، ج، چ، ح، خ، د، ر، ز، ژ، س، ش، ع، غ، ت، ف، ث، ك، گ، ل، م، ن، و، هـ، ي) "وريا عمر 2004:39"

# تابع

## 2- الصوائت (الحركات):

هي الأصوات التي ننطقها بإخراج كمية من الهواء من الرئتين من دون أن تصادف في طريقها عائقا في جهاز النطق. وهي في اللغة العربية (الضمة، والفتحة، والكسرة) الطويلة والقصيرة "يعقوب وعاصي 1987:3,7<sup>٣</sup>"، بإضافة (الضمة الإنجليزية، والكسرة الممالة، (O الممالة التي تلفظ مثل صوت (الكسرة المختلصة) في الكوردية.

والصوائت في اللغة الكوردية هي: (أ , و , وو , و , ي , ي , ي , غازى فاتيح 1984:65 " " (ه،

# الأصوات المجهورة في اللغة العربية والكردية

الصوت المجهور: هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية  
حال النطق به، والأصوات المجهورة في اللغة العربية، هي:  
(ع، غ، و، ج، ي، ل، ن، ر، ز، د، ض، ط، ذ، م، ب) "كمال  
بشر 2000:174"، الأصوات المجهورة في اللغة  
الكوردية هي (ب، د، گ، ج، ف، ز، ژ، غ، ع، م، ن، ل، ل، ر، ر، و، ی،  
عبدالواحد ودرودانا 2013:50". ( ا، و، و، و، ی، ی، ی، ه،

# الأصوات المهموسة في اللغة العربية والكردية

الصوت المهموس: هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به، والأصوات المهموسة هي: (الهمزة، ه، ح، ق، ك، خ، ش، س، ص، ط، ت، ث، ف) "كمال بشر 2000:175  
" ، اما الأصوات المهموسة في اللغة الكوردية فهي: (پ، ت، ک، ی، چ، ف، س، ق، خ، ه) "عبدالواحد ودرون ودانا 2013:53 ..

# النتائج

1- تبين لنا أنّ الوضوح السمعي أساسه الأصوات المجردة، فإذا لم يتميز الصوت المجرد بالوضوح السمعي فلا يكون الكلام واضحاً، ولا يساعد ذلك في عملية تعلم اللغتين العربية والكوردية.

2- إنّ الموجات التوافقية النغمية الموسيقية، التي تمثلها المصوتات وأشباهها وأنصافها هي التي تميز بدرجة عالية من الوضوح السمعي؛ لأنّ تردداتها التوافقية تتقاسم طاقاتها بشكل منتظم. وتأتي بعد ذلك الموجة المختلفة (شبه المنتظمة) لتضم الأصوات المجهورة بأنواعها، أما الموجات غير التوافقية المركبة فتتسم بأقل درجة من الوضوح السمعي؛ لأنّ تردداتها العشوائية تقاسم طاقاتها بشكل عشوائي، والأصوات المهموسة من هذا النوع. فمتى كثرت في مفردات الكلام أصوات مجهورة فإنّها تساعد في الوضوح السمعي لدى المتلقي، وبذلك تسهل عملية التعلم.

3- لا تختلف صفات أصوات اللغة العربية عن صفات أصوات اللغة الكوردية كثيراً، إذ إن هناك صفات كثيرة مشتركة بين اللغتين تؤثر في قوة الإسماع، باستثناء بعض الأصوات الموجودة في اللغة العربية غير موجودة في اللغة الكوردية، كصوت (ط، ث، ظ...)، فعند عملية تعلم اللغة يجب على المعلم أن يركّز على هذه الأصوات المختلفة كي يكون المتلقي على دراية بتلفظها ونطقها على وجه صحيح..

# تكلمة

4- تبين لنا أنّ الأصوات الاحتكاكية في اللغتين من أضعف الأصوات اللغوية من جهة الوضوح السمعي.

5- إنّ تحديد مخرج الصوت لا يكفي وحده لتوضيح خصائصه التي تميّزه من الأصوات الأخرى، وذلك لاشتراك أكثر من صوت في مخرج واحد، بل هناك عناصر أخرى قد تكون ثانوية، ولكنها تسهم إسهاماً مباشراً في العملية النطقية، وإعطاء الصوت خصائصه المميزة له.

6- التنبيه على الفرق، يبدو أنّ معظم الباحثين لم يفرقوا بين قوة الإسماع والوضوح السمعي، فقوة الإسماع حصيلة العلوّ والشدة، أما الوضوح السمعي فهو متأثر بدرجة الصوت وتردده والطول والنوع والعلو والشدة وحجرة الرنين. ويمكن أن نجعل قوة الإسماع عاملاً مساعداً للوضوح السمعي. فكل صوت انماز بقوة الإسماع فهو واضح، وليس العكس.

7- الأصوات المجهورة في اللغتين أكثر وضوحاً من الأصوات المهموسة